**المبحث الرابع:آداب المتعلم في حلقة العلم وما يوصى به.**

 يزف الإمام النووي زمرةً من الوصايا القيمه لطالب العلم في حلقة الدرس,يدبِّجها بآداب قيمه مفيدة,إليك شذرات منها وهي على النحوالتالي:

**1-التبكير في أول النهار في طلب العلم:**

 يوصي الإمام النووي الطالب بقوله:" وينبغي أن يبكر بقراءته على الشيخ أول النهار وينبغي أن يحافظ على قراءة محفوظة وينبغي أن لا يؤثر بنوبته غيره فإن الإيثار مكروه في القرب بخلاف الإيثار بحظوظ النفس فإنه محبوب فإن رأى الشيخ المصلحة في الإيثار في بعض الأوقات لمعنى شرعي فأشار عليه بذلك امتثل أمره".([[1]](#footnote-1)َ) فعنْ صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ أن النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا». ([[2]](#footnote-2))

وعن مالك بن أنس، عن نافع، قال: سألت ابن عمر عن قول النبي، ☺: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» فقال: في طلب العلم والصف الأول ". ([[3]](#footnote-3))

 وروى عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سمعت أبي، يقول: " كنت ربما أردت البكور إلى الحديث، فتأخذ أمي ثيابي وتقول: حتى يؤذن الناس، وحتى يصبحوا، وكنت ربما بكرت إلى مجلس أبي بكر بن عياش وغيره "([[4]](#footnote-4)) فالواجب أن يحضر الطالب موضع الدرس قبل حضور الشيخ، ولا يتأخر إلى بعد جلوسه وجلوس الجماعة، فيكلفهم المعتاد من القيام ورد السلام.
 ومن المعلوم أن التبكير هو سبب كل نجاح وفلاح \_بعد توفيق الله\_في العلم والتجارة وباقي الحرف والمهن وسائر ألاعمال, فهي سنةٌ ماضيةٌ على الجميع؛إنْ بكَّر في أول نهاره حَمِد مافعله آخر يومه,بتحصيله المقصود ووقوع المأمول.وقد ثبت علمياً أن بكرو ألانسان سبب لإيقاظ كوامن طاقته الجسدية والاستفادة منها أمثل استفادةٍ وأكملها,وأن من ينام في أول نهاره فهو نوم الأحمق,يرقد عن مصالحه وطلب رزقه,وهذا ينسحب على طلب العلم حذو القذة بالقذة,فإن من يبكر في أول نهاره ينل ثمرة جهده بتحصيل ماأراد ونيل ماقصد.

 وعلى طالب العلم إذا خرج من بيته أن يتأدب بالآداب الشرعية, ويقول الأذكار الواردة مثل أن يدعو بالدعاء الذي صح عن النبي ☺ وهو: (اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل، أو أزِل أو أزَلّ، أو أظلِمَ أو أظلَم، أو أجهَلَ أو يُجهل علي([[5]](#footnote-5))، عزّ جارك وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك. ثم يقول: بسم الله وبالله، حسبي الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم ثبت جناني وادر الحق على لساني، ويديم ذكر اللهّ تعالى إلى أن يصل إلى مجلس التدريس.

**2.التهيوء للدرس:**

 والتهيؤ يعني الجاهزية النفسية والبدنية؛بأن يكون مرتاحاً قدأخذ حظة من النوم والرآحة واحتياجات النفس والبدن "فيكون كامل الحال متنظفا متطهراًمستعملا السواك فارغ القلب من الأمور الشاغلةوغيرها"([[6]](#footnote-6)). فيدخل على الشيخ أو يجلس عنده وقلبه فارغ من الشواغل,وذهنه صاف من المشتتات ,لا في حال نعاس أو غضب أو جوع شديد أو عطش أو نحو ذلك؛لينشرح صدره لما يُقال ويعي ما يسمعه. هذا من الناحية الداخلية.

 وأما من الناحية الظاهرة الخارجية فيبدأ إذا أراد الذهاب للدرس؛بفمه فينظفه ويستعمل السواك لأن فيه تنظيفا للأسنان وتطهيراً للفم والنفس، وليعلم أن السواك يتأكد عند المضمضة، في الوضوء وعند الصلاة وعند القيام من النوم وإذا دخل الإنسان بيته لأن النبي ☺ إذا دخل البيت فأول ما يبدأ به السواك,وكان يقول قَالَ: «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ».([[7]](#footnote-7))

 والتأكيد على السواك هنا لأنه سيذكر الله ويقرأ كلامه,فتطهير فمه من توقير كلام الله واحترامه.فاستعماله محضوض عليه بشدةٍ للمؤمن هنا.

فعن أبي هريرة : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ☺ قَالَ: «لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلاَةٍ»([[8]](#footnote-8))والمعنى (لولا أن أشق) لولا خوفي من وقوعهم في الشدة والحرج. (لأمرتهم) أمر إيجاب ,وعن حذيفة، قال: كَانَ النَّبِيُّ ☺«إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ، يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ»([[9]](#footnote-9))

 وأما عن لبسه طالب العلم وبزته,فتكون بيضاء نظيفة قدر الإمكان ولا تكون من لباس الكبر أو الشهرة المحرم. يقول النبي -☺: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ»([[10]](#footnote-10)) ، فلا يجوز التكبر والخيلاء في اللبس، إنما يكون المسلم متواضعاً متذللاً لقول النبي -☺: (البذاذة من الإيمان)، فنهى -عليه الصلاة والسلام- عن لبس الشهرة.

 ولكن وجب على طالب العلم الظهور بمظهر حسن فقد قال أبو حنيفة \_رحمة الله عليه\_ لأصحابه في تهيؤ الملبس:" عظموا عمائمكم ووسعوا أكمامكم([[11]](#footnote-11)). وإنما قال ذلك لئلا يستخف بالعلم وأهله".([[12]](#footnote-12))

 ويجب أن لايكون في لبسه شذوذ أو تشبه بالكفار أويكون فيها إعجاب، والدليل:ما روي عن رَسُولُ اللَّهِ ☺ أنه قَالَ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ». ([[13]](#footnote-13))

 واستحباب لبس الأبيض من الثياب للرجال لورود ذلك عن رسول الله -☺- فعن ابن عباس، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺: " الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ، وَإِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمِدُ: يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ ".([[14]](#footnote-14))

 وكذلك لعموم قول النبي -☺-: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ "([[15]](#footnote-15)) ولورد النص على الثوب الأبيض في قصه خروج جبريل على الصحابه وهم جلوس عند رسول الله كذلك,فيقول الراوي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ☺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ☺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ........الحديث([[16]](#footnote-16))

 فدل ذلك على أن خير ثياب طلاب العلم الأبيض منها. ومن المخالفات الشرعيةالتي يجب التحذير في اللباس منها التشبه بالنساء، والتحذير من أن يكون فيه صور لذوات الأرواح، والحذر كل الحذر من التشبة بالكفار ومن المنهي عنه: الإسبال، لحديث النبي النَّبِيِّ ☺ قَالَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فَفِي النَّارِ»" ([[17]](#footnote-17)).

**3.أن يصلي ركعتين إذا وصل إلى مكان العلم سواءاً كان مسجداً أو غيره:**

 يقول بدر الدين ابن جماعة([[18]](#footnote-18)):فإذا وصل \_أي طالب العلم أو المعلم,وهنا قصد المعلم\_ سلم على من حضر وصلى ركعتين، أن لم يكن وقت كراهة، فإن كان مسجداً تأكدت مطلقاً، ثم يدعو الله تعالى بالتوفيق والإعانة والعصمة، ويجلس مستقبلاً القبلة لحديث قَولَ رَسُولُ اللَّهِ ☺: " أَكْرَمُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهَا الْقِبْلَة".([[19]](#footnote-19))

 ويرى الباحث أن صلاة هذه الركعتين؛هو من باب كونه توقير واحترام لمجالس العلم والذكر,وكذلك ابتداءً بطاعه الله تعالى وقربةً له سبحانه, عسى أن يُوفق الطالب لنيل المطلب,وتحصيل المرغوبوالمأمول من العلم والأدب, وكذلك أن طلب العلم بحد ذاته عباده,فيبتديء بعبادة وينتهي أيضاً بأخرى.في مجلس علم وذكر مبارك,تتنزل فيه الرحمات فوجب على الطالب أن يعظم هذا المكان الجليل لاهتمام الله سبحانه بمن يحضرونه.

 فعن أبي هريرة عن النبي ☺ قَالَ: " إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فُضُلًا يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيْ رَبِّ قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ" ». ([[20]](#footnote-20))

**4.أن ينتظر الشيخ إن لم يجده**:

 إن مما يتعين على الطالب فعله أنه" إذا حضر مكان الشيخ فلم يجده جالسًا انتظره كيلا يفوت على نفسه درسه؛ [خاصة]إن كل درس يفوت ولا عوض له [ويجب ]ألا يطرق عليه ليخرج إليه، وإن كان نائمًا صبر حتى يستيقظ أو ينصرف ثم يعود والصبر خير له، فقد روي عن ابن عباس أنه كان يجلس في طلب العلم على باب زيد بن ثابت حتى يستيقظ فيقال له: ألا نوقظه لك؟ فيقول: لا، وربما طال مقامه وقرعته الشمس، وكذلك كان السلف يفعلون".([[21]](#footnote-21))

 ومما يُروى في أدب انتظار الشيخ أن:أبا عبيد القاسم بن سلام كان يقول: " ما استأذنت قط على محدث، كنت أنتظره حتى يخرج إليّ؛ وتأولت قوله ﭨ ﭿ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭾ ) [[22]](#footnote-22)) .وقال أبو بكر: إذا وجد الطالب الراوي نائما، فلا ينبغي له أن يستأذن عليه، بل يجلس وينتظر استيقاظه، أو ينصرف إن شاء".([[23]](#footnote-23))

 ويروي ابن عباس قصةً عظيمةً حدثت له مع أنصاري فيقول: " لما قبض رسول الله ☺ قلت لرجل من الأنصار: هلم فلنسأل أصحاب رسول الله ☺، فإنهم اليوم كثير، قال: وآعجباً لك يا ابن عباس، أتُرى الناس يفتقرون إليك؛وفي الناس من أصحاب رسول الله ☺ من فيهم؟ قال: فترك ذاك، وأقبلت أنا اسأل أصحاب رسول الله ☺عن الحديث، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه، وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه تسفي الريح علي من التراب؛ فيخرج فيقول: يا ابن عم رسول الله، ما جاء بك، ألا أرسلت إلي فآتيك، فأقول: أنا أحق أن آتيك، فاسأله عن الحديث".([[24]](#footnote-24))

 وكان ابن عباس يقول: «وجدت عامة علم رسول الله ☺ عند هذا الحي من الأنصار، إن كنت لأقيل بباب أحدهم ولو شئت أن يؤذن لي عليه لأذن لي عليه، ولكن أبتغي بذاك طيب نفسه».وعن معمر، قال: سمعت الزهري، يقول: «إن كنت لآتي باب عروة فأجلس، ثم أنصرف فلا أدخل، ولو شئت أن أدخل لدخلت إعظاما له»

 مما سبق من الأثار يتضح لنا أهمية التأدب مع الشيخ وعدم إيذائه نفسيا. بتكررا الاستئذان أو الدخول عليه في مكان راحته, أو وهو مع خاصته,وعلى الطالب أن يعلم أن تحلِّيه بهذا الخلق سيجلب له خيرا غيرمجذوذ, ولقد لمسنا هذا جليا في قصه ابن عباس رحمه الله.وما آل إليه بصبره؛من العلم ورفعة المنزلة.

5. **التواضع للعلم**:

 يقول الإمام النووي في وصاياه للطالب:"ويتواضع للعلم فبتواضعه للعلم يدركه".([[25]](#footnote-25)) فعن أبي سعيد الخدري، قال: «كنا جلوسا في المسجد، إذ خَرج رسول الله ☺ فجلس إلينا، فكأن على رؤوسنا الطير لا يتكلم أحد منا»([[26]](#footnote-26)) قال أبو بكر بن الأنباري: قولهم: جلساء فلان كأنما على رؤوسهم الطير، في هذا قولان، أحدهما: أن يكون المعنى أنهم يسكنون فلا يتحركون، ويغضون أبصارهم، والطير لا يقع إلا على ساكن، يقال للرجل إذا كان حليما وقورا: إنه لساكن الطير الطائر، أي كأن على رأسه طيرا لسكونه، والقول الثاني: إن الأصل في قولهم: كأنما على رءوسهم الطير؛أن سليمان بن داود كان يقول للريح: أقلينا، وللطير: أظلينا، فتقله وأصحابه الريح، وتظلهم الطير، وكان أصحابه يغضون أبصارهم هيبة له وإعظاما، ويسكنون فلا يتحركون ولا يتكلمون بشيء إلا أن يسألهم عنه فيجيبون فقيل للقوم إذا سكنوا: هم علماء وقراء كأنما على رؤوسهم الطير، تشبيها بأصحاب سليمان ". ([[27]](#footnote-27))

 ولقد سلف الحديث عن هذا الأدب باستفاضةٍ فيماسبق من آداب طالب المعلم في نفسه ومع شيخه.والحاصل أنه يجب على الطالب التواضع للعلم والعلماء, ليبلغ مأربه وإلا بقي جاهلاً؛باستنكافه واستكباره على العلم وأهله.وليعلم أن العلم بحر لا ساحل له ولن يستطيع الإلمام بطرف منه إلا بعد أن يفني عمره كله فيه\_بعد توفيق الله ومنته\_وربما بِكبْره عن العلم يسلب ماحصل في سالف دهره,ومااستدبر من عصره.فوجب على الكيِّس من طلبه العلم التواضع وخفض الجناح ولين الجانب للعلم والعلماء.

 **6.أن يقعد مقعد المتعلمين لا مقعد المعلمين:**

 يوصي الإمام النووي الطالب في أمر الجلسة بقوله:" وينبغي أيضا أن يتأدب مع رفقته وحاضري مجلس الشيخ فإن ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة لمجلسه ويقعد بين يدي الشيخ قعدة المتعلمين لا قعدة المعلمين."([[28]](#footnote-28))فعن عمر بن الخطاب قال: بينما نحن عند رسول الله ☺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ☺، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام.... الحديث." ([[29]](#footnote-29))يتضح لنا من الحديث هيئة جلوس المتعلم, كما جلسها جبريل , أمام رسول الله ☺,ليتعلم منه.

 فالواجب على الطالب, "أن يجلس بارزاً لجميع الحاضرين؛موقراً فاضلهم بالعلم والسن، والصلاح والشرف. ويرفعهم على حسب تقدمهم، في الإمامة، ويتلطف بالباقين، ويكرمهم بحسن السلام، وطلاقة الوجه,ومزيد الاحترام، ولا يَكره القيام لأكابر أهل الإسلام على سبيل الإكرام، وقد ورد (وجوب) إكرام العلماء وطلبة العلم في نصوص كثيرة."([[30]](#footnote-30))

 وكان السلف يقتدون بالشيوخ في جلستهم وحركاتهم وسكناتهم,وينظرون إلى تفاصيل سلوكهم ليستفيدوا منها ويطبقوها" ذكر الذهبي في السير أنه كان يجتمع في مجلس الإمام أحمد خمسة آلاف أو يزيدون نحو خمسمائة يكتبون ، والباقون يتعلمون منه حسن الأدب والسمت".([[31]](#footnote-31)) ولا ينبغي لأحد أن يؤثر بقربه من الشيخ ـ إلا لمن هو أولى بذلك لسنه أو علمه أو صلاحه ـ بل يحرص" على القرب من الشيخ إذا لم يرتفع في المجلس على من هو أفضل منه. وإن كان الشيخ في صدر مكان فأفضل الجماعة أحق بما على يمينه ويساره وإن كان على طرف صفة أو نحوها فالمبجلون مع الحائط أو مع طرفها قبالته وقد جرت العادة في مجالس التدريس بجلوس المتميز قبالة وجه المدرس أو المبجلين من معيد أو زائر عن يمينه أو يساره، وينبغي للرفقاء في درس واحد أو دروس أن يجتمعوا في جهة واحدة ليكون نظر الشيخ إليهم جميعًا عند الشرح ولا يخص بعضهم في ذلك دون بعض."([[32]](#footnote-32))

 وفي أدب الجلوس قريبا من الشيخ, "ينبغى لطالب العلم أن لايجلس قريبا من الأستاذ عند السبق بغير ضرورة، بل ينبغى أن يكون بينه وبين الأستاذ قدر القوس فإنه أقرب إلى التعظيم".([[33]](#footnote-33))

 يقول ابن حزم الظاهري([[34]](#footnote-34)) في آداب حضور مجالس العلم: ([[35]](#footnote-35))

 وإذا حضرت مجلس علم فلا يكن حضورك إلا حضور مستزيد علماً وأجراً ؛لا حضور مستغن بما عندك طالباً عثرة تشيعها أو غريبة تشنعها,فهذه أفعال الأرذال الذين لا يفلحون في العلم أبداً. فإذا حضرتها على هذه النية فقد حصلت خيراً على كل حال,وإن لم تحضرها على هذه النية فجلوسك في منزلك أروح لبدنك وأكرم لخلقك وأسلم لدينك. فإذا حضرتها كما ذكرنا فالتزم أحد ثلاثة أوجه لا رابع لها وهي:

إما أن تسكت سكوت الجهال؛فتحصل على أجر النية في المشاهدة وعلى الثناء عليك بقلة الفضول وعلى كرم المجالسة ومودة من تجالس. فإن لم تفعل ذلك,فاسأل سؤال المتعلم فتحصل على هذه الأربع محاسن وعلى خامسة وهي استزادة العلم. وصفة سؤال المتعلم أن تسأل عما لا تدري,لا عما تدري فإن السؤال عما تدريه سخف وقلة عقل وشغل لكلامك وقطع لزمانك بما لا فائدة فيه لا لك ولا لغيرك,وربما أدى إلى اكتساب العداوات وهو بعد عين الفضول. فيجب عليك أن لا تكون فضولياً فإنها صفة سوء.فإن أجابك الذي سألت بما فيه كفاية لك فاقطع الكلام,وإن لم يجبك بما فيه كفاية أو أجابك بما لم تفهم فقل له لم أفهم,واستزده فإن لم يزدك بياناً وسكت أو أعاد عليك الكلام الأول ولا مزيد فأمسك عنه. وإلا حصلت على الشر والعداوة ولم تحصل على ما تريد من الزيادة.

**والوجه الثالث** أن تراجع مراجعة العالم؛وصفة ذلك أن تعارض جوابه بما ينقضه نقضاً بيناً فإن لم يكن ذلك عندك ولم يكن عندك إلا تكرار قولك أو المعارضة بما لا يراه خصمك معارضة فأمسك,فإنك لا تحصل بتكرار ذلك على أجر ولا على تعليم ولا على تعلم بل على الغيظ لك ولخصمك والعداوة التي ربما أدت إلى المضرات.

وإياك وسؤال المعنت ومراجعة المكابر الذي يطلب الغلبة بغير علم فهما خلقا سوء دليلان على قلة الدين وكثرة الفضول وضعف العقل وقوة السخف وحسبنا الله ونعم الوكيل".

**7. أن يجلس بوقار وعلى طهارة**:

 عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ☺ قَالَ: «إِنَّ الْهَدْيَ الصَّالِحَ، وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ، وَالِاقْتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ».([[36]](#footnote-36)) وعن ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول: «إن حقا على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية، وأن يكون متبعا لأثر من مضى قبله»([[37]](#footnote-37)) وقال عمر : تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار.([[38]](#footnote-38))

 ومن الوقار وحسن السمت أن لا "يكثر كلامه من غير حاجة، ولا يحكي ما يضحك منه وما فيه بذاءة، أو يتضمن سوء مخاطبة أو سوء أدب، ولا يضحك لغير عجب ولا لعجب دون الشيخ، فإن غلبه تبسم، تبسم من غير صوت، ولا يكثر التنحنح من غير حاجة ، ويتعاهد تغطية أقدامه وسكون يديه عند بحثه، أو مذاكرته، وإذا عطس خفض صوته جهده، وستر وجهه بمنديل أو نحوه، أو إذا تثاءب ستر فاه بعد رده جهده".([[39]](#footnote-39))

**8.** **أن يتوجه إلى شيخه أثناء جلسته:**

 من الواجب على طالب العلم أثناء جلوسه في الحلقة بحضرة شيخه أن لا" ينظر إلا إليه ولا يضطرب لضجة يسمعها,أو يلتفت إليها ولاسيما عند بحثه له" ([[40]](#footnote-40))ولا يقترب من شيخه اقتراباً كبيراً أو يلتصق به فذلك ليس من أدب المجالسة,"فقدكان كعب عند عمر بن الخطاب فتباعد في مجلسه، فأنكر عمر ذلك عليه، فقال كعب: يا أمير المؤمنين، " إن في حكمة لقمان ووصيته لابنه: يا بني، إذا جلست إلى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مقعد رجل، فلعله يأتيه من هو آثر عنده منك، فتنحى عنه فيكون ذلك نقصا عليك "([[41]](#footnote-41))

 وأما القرب المعقول من الشيخ والذي يقدر بقدره في مجلس العلم,فهو مرغوب وموصى به لأنه أسمع للطالب وأوعى لقلبه في قبول العلم وحفظه وفهم ما يلقى إليه ,كما ذُكر في أدب الطالب مع شيخه آنفاً لأن" من أسباب الترجيح عند المحدثين: إّذا اختلف القريب من الشيخ والبعيد في المجلس فتقدم رواية القريب لأنه أبلغ في الإنصات وأقرب إلى سماع الشيخ". ([[42]](#footnote-42)) فقربه من الشيخ ونظره إليه؛من أهم الأسباب الجالبة لتحصيل العلم والمبعدة لتشتت الذهن وشرود الفكر, وقلة- التركيز,فليحرص طالب العلم على هذا الأدب وليأخذ به.

**9.** **أن يصغي إلى كلام الشيخ:**

 يقول الإمام النووي في هدا الصدد موصياً بجمله من الوصايا:" ولا يرفع صوته رفعا بليغا من غير حاجة ولا يضحك ولا يكثر الكلام من غير حاجة ولا يعبث بيده ولا بغيرها ولا يلتفت يمينا ولا شمالا من غير حاجة بل يكون متوجها إلى الشيخ مصغيا إلى كلامه ".([[43]](#footnote-43))

 قال ابن القيم رحمه الله: "... والعلم ست مراتب: أولها: حسن السؤال. الثانية: حسن الإنصات والاستماع. الثالثة: حسن الفهم. الرابعة: الحفظ. الخامسة: التعليم. السادسة: وهي ثمرته، وهي العمل به، ومراعاة حدوده. فمن الناس من يحرمه لعدم سؤاله، إما لأنه لا يسأل بحال، أو يسأل عن شيء وغيره أهم إليه منه، كمن يسأل عن فضوله التي لا يضر جهله بها، ويدع ما لا غنى له عن معرفته، وهذا حال كثير من الجهال المتعلمين.

ومن الناس من يحرمه لسوء إنصاته، فيكون الكلام والمماراة آثر عنده وأحب إليه من الإنصات، وهذه آفة كامنة في أكثر النفوس الطالبة للعلم، وهي تمنعه علماً كثيراً، ولو كان حَسَنَ الفهم. وقد ذكر ابن عبد البر عن بعض السلف أنه قال: من كان حَسَنَ الفهم، رديئَ الاستماع لم يقم خيره بشره. وذكر عبد الله بن أحمد في كتاب العلل له قال:" كان عروة بن الزبير يحب مماراة ابن عباس، فكان يخزن علمه عنه، وكان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يلطف له في السؤال فيعزه بالعلم عزاً"([[44]](#footnote-44))

 فالواجب على طالب العلم أنه "إذا سمع الشيخ يذكر حكمًا في مسألة أو فائدة مستغربة أو يحكي حكاية أو ينشد شعرًا وهو يحفظ ذلك أصغى إليه إصغاء مستفيد له في الحال متعطش إليه,فرح به,كأنه لم يسمعه قط. قال عطاء: إني لأسمع الحديث من الرجل وأنا أعلم به منه؛فأريه من نفسي أني لا أحسن منه شيئًا. وعنه قال: إن الشاب ليتحدث بحديث فأسمع له كأني لم أسمعه ولقد سمعته قبل أن يولد. فإن سأله الشيخ عند الشروع في ذلك عن حفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغناء عن الشيخ فيه ولا يقل لا لما فيه من الكذب بل يقول أحب أن أسمعه من الشيخ، أو أن أستفيده منه."([[45]](#footnote-45))

 ولا يجب أن يمنعه حسن التأدب في الإستماع والإنصات من السؤال عما أشكل عليه أو حار في فهمه وينبغي"أن لا يستحيي من سؤال ما أشكل عليه وتفهم ما لم يتعقد بتلطف وحسن خطاب وأدب وسؤال. قال عمر : من رق وجهه رق علمه، وقد قيل: من رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال، وقال مجاهد: لا يتعلم العلم مستحيي ولا مستكبر".([[46]](#footnote-46)) وقالت عائشة : رحم الله نساء الأنصار لم يكن الحياء يمنعهن أن يتفقهن في الدين. وقالت أم سليم للرسول الله - ☺-: إن الله لا يستحيي من الحق، هل على امرأة من الغسل إذا احتلمت؟.([[47]](#footnote-47))

ويجب على الطالب إن لا يسبق الشيخ إلى شرح مسألة أو جواب سؤال منه، أو من غيره ولا يساوقه فيه ولا يظهر معرفته به أو إدراكه قبل الشيخ، وينبغي إن لا يقطع على الشيخ كلامه أي كلام كان، ولا يسابقه فيه ولا يساوقه، بل يصبر حتى يفرغ الشيخ من كلامه ثم يتكلم ولا يتحدث مع غيره والشيخ يتحدث معه، أو مع جماعة المجلس.

وعلية فإن الاستماع والانصات ووعي مايقوله الشيخ وتقبله بقلب فارغ,يجعل طالب العلم \_بإذن الله \_من النوع الثالث في هذا الحديث الشريف. فلا ينبغى أن يمنع طالب العلم نفسه من الاستفاده من كل أحد والانصات له,ولا يمنعه صغر شأن امريء من اجتناء ما يُرى من رأيه صواباً,والاصطفاء لِما يُرى من أخلاقه كريماً،فإن اللؤلؤة الفائقة لا تهان لهوان غائصها الذي استخرجها........................................................................
 ومن الوصايا التي يوصى بها طالب العلم بصفة عامة في هذا المقام وغيره.قول بعض الحكماء موصياً:ويجب ألا تجالس امرءاً بغير طريقته، فإنك إن أردت لقاء الجاهل بالعلم,والجافي بالفقة؛ والعي بالبيان,لم تزد على أن تضيع عقلك؛وتؤذي جليسك بحملك عليه ثقل ما لا يعرف،وغمك إياه بمثل ما يغتم به الرجل الفصيح من مخاطبة الأعجمي الذي لا يفقه،واعلم أنه ليس من علم تذكره عند غير أهله إلا عادوه ونصبوا له ونقضوه عليك وحرصوا على أن يجعلوه جهلاً،حتى أن كثيراً من اللهو واللعب الذي هو أخف الأشياء على الناس ليحضره من لا يعرفه فيثقل عليه ويغتم به. و\_نختم هنا بقول\_الضحاك بن مزاحم،في مراحل نيل العلم إذ يقول: " أول باب من العلم: الصمت، والثاني: استماعه، والثالث: العمل به، والرابع: نشره وتعليمه".([[48]](#footnote-48))

10. **اجتناب الإكثار من المزاح**:

 يقول أبو حاتم البستي: إنما سمى المزاح مزاحا؛لأنه زاح عن الحق.وكم من افتراق بين أخوين وهجران بين متآلفين كان أول ذلك المزاح. فعن مالك بن دينار قال قال عمر بن الخطاب من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به".([[49]](#footnote-49))

 وكما ورد عن عمر بن الخطاب أنه كتب إلى عُماله: امنعوا الناس المزاح ؛ فإنه يذهب بالمروءة ويوغر الصدور. وذلك أن المداومة عليه فيها اشتغال باللعب والهزل فيه واللعب مباح و المواظبة عليه مذمومة وَأَمَّا الْإِفْرَاطُ فِيهِ فَإِنَّهُ يُورِثُ كَثْرَةَ الضَّحِكِ المذموم.

 والحاصل أن النهي ورد عن المزاح الفاحش أو كثرة المزاح بصفه عامة من غير حاجة وأما "المعتدل منه فمحمود وكان رسول الله ☺يمزح ولا يقول إلا حقاً. و الوقوف على المقدار المعتدل منه صعب,وأكثر الناس يبتدىء ولا يدري أين يقف منه,فيخرج عن حده ويروم الزيادة فيه على صاحبه,حتى يصير سبباً للوحشة فيثير غضبا كامناً ويزرع حقداً باقياً؛فلذلك عددناه في الأسباب\_أي الأسباب الجالبة للعداوة\_ فينبغي أن يحذره من لا يعرف حده".([[50]](#footnote-50))

 ومن مزح رسول الله ☺ لأصحابه,مارواه أنس أن النبي ☺ كان له خادم يقال له أنجشة وكان حسن الصوت فقال النبي ☺: يا أنجشة لا تكسر القوارير.قال قتادة يعني ضعفة النساء"([[51]](#footnote-51))فكان مزحه خفيفاً لطيفاً محبب للقلوب وفي وقته المناسب, وفوق ذاك كله كان لا ينطق إلا حقا,ولا يقول إلا صدقا.

قال أبو حاتم البستي في الروضة و الواجب على العاقل أن "يستميل قلوب الناس إليه بالمزاح وترك التعبس.والمزاح على ضربين:فمزاح محمود ومزاح مذموم,فأما المزاح المحمود فهو الذي لا يشوبه ما كره الله ولا يكون بإثم ولا قطيعة رحم,وأما المزاح المذموم فالذي يثير العداوة ويذهب البهاء ويقطع الصداقة ويجريء الدنيء عليه ويحقد الشريف به".([[52]](#footnote-52))

11. **اجتناب الضحك في مجلس العلم**:

 ﭧ ﭨ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ (**[[53]](#footnote-53)**) وﭧ ﭨ ﭿ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭾ( **[[54]](#footnote-54)**)

إن مما لاريب فيه أن الواجب على طالب العلم" ألا يكثر كلامه من غير حاجة، ولا يحكي ما يضحك منه أو ما فيه بذاءة أو يتضمن سوء مخاطبة أو سوء أدب، ولا يضحك لغير عجب ولا يعجب دون الشيخ، فإن غلبه تبسم تبسماً بغير صوت البتة".([[55]](#footnote-55)) فعن عبد الرحمن بن عمر قال: " ضحك رجل في مجلس عبد الرحمن بن مهدي فقال: من ضحك؟ فأشاروا إلى رجل فقال: "تطلب العلم وأنت تضحك، لا حدثتكم شهراً". ([[56]](#footnote-56))

 يقول الخطيب البغدادي في جامعه: ويجب على طالب الحديث أن يتجنب اللعب، والعبث، والتبذل في المجالس، بالسخف والضحك والقهقهة، وكثرة التنادر، وإدمان المزاح والإكثار منه، فإنما يستجاز من المزاح بيسيره ونادره وطريفه، والذي لا يخرج عن حد الأدب وطريقة العلم، فأما متصله وفاحشه وسخيفه وما أوغر منه الصدور وجلب الشر، فإنه مذموم، وكثرة المزاح والضحك يضع من القدر، ويزيل المروءة.

 **يقول أبو حامد الغزالي** في نهيه عن كثرة الضحك: "وكثرة الضحك تميت القلب وتورث الضغينة في بعض الأحوال,وتسقط المهابة والوقار,فما يَخْلُو عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ فَلَا يُذَمُّ كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ☺ أَنَّهُ قَالَ إِنِّي لَأَمْزَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا.([[57]](#footnote-57)) أَلَا إِنَّ مِثْلَهُ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَمْزَحَ وَلَا يَقُولَ إِلَّا حَقًّا وَأَمَّا غَيْرُهُ إِذَا فَتَحَ بَابَ الْمِزَاحِ كَانَ غَرَضُهُ أَنْ يضحك الناس كيفما كان, وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ يُضْحِكُ بِهَا جُلَسَاءَهُ، يَهْوِي بِهَا مِنْ أَبْعَدِ مِنَ الثُّرَيَّا».([[58]](#footnote-58)) وقال عمر بن الخطاب من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه"([[59]](#footnote-59)) وكذلك من مساوئ الضحك أنه يدل على الغفلة عن الآخرة قال ☺ لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً.([[60]](#footnote-60))

وقال العباس \_وهو يوصي\_ لولده عبدالله: يا بني رأيت عمر يقربك ويدنيك فا حفظ عني ثلاثاً: لا تفشِ له سراً ، ولا تكثر الضحك، ولا تغتابن عنده أحداً".([[61]](#footnote-61))

وعن علي رضي الله عنه,أنه قال: «إذا تعلمتم العلم فاكظموا عليه، ولا تخلطوه بضحك وباطل؛ فتمجه القلوب» فيجب على طالب\_العلم\_ أن يتجنب اللعب والعبث والتبذل في المجالس بالسخف، والضحك، والقهقهة، وكثرة التنادر، وإدمان المزاح والإكثار منه، فإنما يستجاز من المزاح يسيره ونادره وطريفه؛الذي لا يخرج عن حد الأدب وطريقة العلم، فأما متصله وفاحشه وسخيفه وما أوغر منه الصدور وجلب الشر؛ فإنه مذموم وكثرة المزاح والضحك يضع من القدر، ويزيل المروءة".([[62]](#footnote-62))

12**. أن يصون يده عن العبث أثناء الجلوس للعلم. ويصون عينه عن تفريق النظرات والالتفات من غير حاجة:**

يوصي الإمام النووي الطالب في هدا الصدد بقوله:" ولا يضحك ولا يكثر الكلام من غير حاجة ولا يعبث بيده ولا بغيرها ولا يلتفت يمينا ولا شمالا من غير حاجة بل يكون متوجها إلى الشيخ مصغيا إلى كلامه ".([[63]](#footnote-63) ) وبما أنه سلف الحديث والتأكيد على منع كل ماقد يشغل طالب العلم أو يقلل مروءته أو يفسد هيبته ومنظره, أو يخل بوقاره,فيحسن هنا نتناول جانب الحركات الجسدية,والتي قد تشغل طالب العلم وتجعله في منظر لا يليق به, فصيانته ليده من العبث واجبه ؛سواءً من فرقعة الأصابع أو تشبيكها أو تمرينها من غير حاجة, أو الخط بها في الأرض أو على سجاد المسجد, أو الإشارة الغير لازمة والتي قد تكون لها مدلولات ومفاهيم غير حميدة للناظر والمراقب.لذا وجب الاحتفاظ منها.

وأما حركات العين ولحظات المقل؛فيجب الإحتراز منها وعدم تفريقها في الحاضرين والحملقة فيهم بغير حاجة داعية.وذلك أن لحركات العين معاني كثيرة ومدلولات عميمه تفهم بالفراسة, وتدرك بالكياسة.

يقول ابن حزم الظاهري في وصف مدلولات حركة العين ومعانيها" فالإشارة بمؤخر العين الواحدة نهى عن الأمر، وتفتيرها إعلام بالقبول,وإدامة نظرها دليل على التوجع والأسف، وكسر نظرها آية الفرح. والإشارة إلى إطباقها دليل على التهديد، وقلب الحدقة إلى جهة ما ثم صرفها بسرعة تنبيه على مشار إليه,والإشارة الخفية بمؤخر العينين كلتاهما سؤال وقلب الحدقة من وسط العين إلى الموق بسرعة شاهد المنع، وترعيد الحدقتين من وسط العينين نهي عام. وسائر ذلك لا يدرك إلا بالمشاهدة".([[64]](#footnote-64))

فمن هنا وجب الاحتراز من النظرات؛التي ربما تصدر من الطالب بطريقة عفوية, ثم قد يفهمها الناظر والمراقب بقصد آخر مذموم,وعليه فيجب على الطالب أن"يلتفت إلى الحاضرين التفاتاً قسطاً بحسب الحاجة، ويخص من يكلمه أو يسأله، أو يبحث معه على الوجه عند ذلك بمزيد التفات إليه وإقبال عليه، وإن كان صغيراً وضعيفاً، فإن ترك ذلك من أفعال المتجبرين المتكبرين".([[65]](#footnote-65))

**13. أن يحافظ على قراءة محفوظة ولا يؤثر بنوبته غيره:**

يقول الإمام النووي موصياُ الطالب:" وينبغي أن يحافظ على قراءة محفوظة وينبغي أن لا يؤثر بنوبته غيره فإن الإيثار مكروه في القرب بخلاف الإيثار بحظوظ النفس فإنه محبوب فإن رأى الشيخ المصلحة في الإيثار في بعض الأوقات لمعنى شرعي فأشار عليه بذلك امتثل أمره".([[66]](#footnote-66))

 إن مما يتأكد على الطالب فعله؛ أن يحافظ ويداوم ويتابع دوره في التسميع والقراءة والإلقاء على شيخه, ولا يفوت من ذلك شيئا ًمن غير عذر,لأنه كلما أكمل جانب من العلم ولج في آخر حتى ينتهي. وإذا ظل يتساهل في ذلك ويقدم غيره ضاع حضه من القراءة على الشيخ وتأخر في عرض ما يحفضه ومراجعةما يفهمه,وعليه يكون قد ضيع على نفسه خيراُ كثيرا, وفضلاً وفيراً. فينبغي عليه مراعاة نوبته فلا يتقدم عليه بغير رضا منه أحداً إلا لضروره بيِّنه، روي عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ☺ فَتَخَطَّى إِلَيْهِ رَجُلَانِ: رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَرَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ، فَسَبَقَ الْأَنْصَارِيُّ الثَّقَفِيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ☺ لِلثَّقَفِيِّ، «إِنَّ الْأَنْصَارِيَّ قَدْ سَبَقَكَ بِالْمَسْأَلَةِ»......الحديث". ([[67]](#footnote-67)) أي لابد من مراعاه الترتيب وحفظ الدور والمكان والوقت لكل طالب؛لأنه بالحرص والمداومة يحفظ نفسه من التفريط وعقله من النسيان.

 ومن محاسن المحافظة على القراءة على الشيخ ؛تثبيت الحفظ"سُئل البخاري: ما دواء النسيان ؟ فقال: مداومة النظر في الكتب"([[68]](#footnote-68)).  وتعاهد الشيخ بالقراءة في هذا المعني أيضاً,بل وإن المحافظة على نوبات الحضور في نفس الزمان والمكان لها أكبر الأثر على تقليل مشقة التعلم وتعود العقل والبدن عليه, فكان من عادة بعض المتقدمين ألا يغير موعد قدومه للحلقة وجدول حضوره,حتى في الاجازات فضلا عن تقديم احد في نوبته في الحلقه. قال أبو الحسن الكرخي: " كنت أحضر مجلس أبي خازم غداة الجمعة من غير أن يكون درساً ، لئلا أنقض عادتي من الحضور".([[69]](#footnote-69))

**وصايا لطالب العلم:**

 **فإنه فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان** يقول الزرنوجي في ذلك: وأقوى أسباب الحفظ: الجد والمواظبة، وتقليل الغذاء، وصلاة الليل، وقراءة القرآن من أسباب الحفظ. وقيل: ليس شيئ أزيد للحفظ من قراءة القرآن نظرا([[70]](#footnote-70))، والقراءة نظراً أفضل لقوله ☺: أعظم أعمال أمتى قراءة القرآن نظرا([[71]](#footnote-71)). ([[72]](#footnote-72))

 **وأما ما يورث النسيان** فهو:" المعاصى وكثرة الذنوب والهموم والأحزان فى أمور الدنيا، وكثرة الاشتغال والعلائق، وقد سلف أنه لا ينبغى للعاقل أن يهتم لأمر الدنيا لأنه يضر ولا ينفع، وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة فى القلب، وهموم الآخرة لا تخلو عن النور فى القلب، ويظهر أثره فى الصلاة، فهمّ الدنيا يمنعه من الخيرات، وهمّ الآخرة يحمله عليه، والاشتغال بالصلاة على الخشوع وتحصيل العلم ينفى الهم والحزن".([[73]](#footnote-73))

 **وأما مايخص الاجتهاد في التحصيل, والمثابرة والاستمرار في طلب العلم** يقول الإمام النووي في وصيته لطالب العلم فينبغي أن:"يأخذ نفسه بالاجتهاد في التحصيل وقت الفراغ والنشاط وقوة البدن ونباهة الخاطر وقلة الشاغلات وقبل عوارض البطالة وارتفاع المنزلة".([[74]](#footnote-74)) و عليه فيتعين على طالب العلم أن يبذل قصارى جهده في إدراك العلم والصبر عليه، وأن يحتفظ به بعد تحصيله، فإن العلم لا يُنال براحة البدن والركون للراحه والكسل؛ فيجب أن يسلك المتعلم جميع الطرق الموصلة إلى العلم,وهو مثاب على ذلك معانٌ عليه؛ لما ثبت في صحيح مسلم عن النبي ☺ أنه قال: «من سلك طريقا يلتمس به علما سهّل الله له طريقًا إلى الجنّة». فليثابر طالب العلم، ويجتهد وليسهر الليالي، وليدع كل ما يصرفه، أو يشغله عن طلب العلم. قيل لعبد الله بن المبارك: " لو بعثت من موتك ماذا تفعل ؟ قال أطلب العلم حتى يأتيني ملك الموت مرة أخرى".([[75]](#footnote-75))

 **و أما فيما يتعلق باغتنام الوقت والحرص عليه** فينصح الإمام ابن الجوزيّ \_رحمه الله\_ ولده بمعان نفيسة ممّا أفاض الله على قلبه من الحكمة فيقول: " واعلم يا بنيّ أنّ الأيام تبسط ساعات والساعات تبسط أنفاساً ، وكلّ نفسٍ خزانة ، فاحذر أن تذهب نفساً في غير شيءٍ ، فترى يوم القيامة خزانة فارغةً فتندم. " وفي الحديث: " مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ " ([[76]](#footnote-76))، فانظر إلى مضيّع الساعَاتِ كم يفوته من النخل. ؟! "" فانتبه يا بنيّ لنفسك واندم على ما مضى من تفريطك ، واجتهد في لحاق الكاملين ما دام في الوقت سعة ، واسق غصنك ما دامت فيه رطوبةٌ ، واذكر ساعاتك التي ضاعت ، فكفى بها عظةٌ ، ذهبت لذّة الكسل فيها ، وفاتت مراتب الفضائل ، وقد كان السلف رحمهم الله يحبّون جمع كلّ فضيلة ، ويبكون على فوات واحدة منها ". ويقول رحمه الله: ". . ولا تشتغل بعلم حتّى تحكم ما قبله ، وتلمّح سير الكاملين في العلم والعمل ، ولا تقنع بالدون".  ([[77]](#footnote-77))

وقد حرص السلف على حفظ أوقاتهم والانتفاع بهَا على أحسن وجه ، وقد أتوا في هذا البابِ بالعجب العجاب ([[78]](#footnote-78)).يقول ابن الجوزي: "ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم فيه الأفضل فالأفضل من القول والعمل. قال بعض السلف: ( سوف ) من جنود إبليس.قال ابن القيم: إنما المنى رأس أموال المفاليس. قال الحسن : إياك والتسويف ؛فإنك بيومك ولست بغدك ، فإن يكن غداً لك فكن في غد كما كنت في اليوم ، وإن لم يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم".([[79]](#footnote-79))

 وقال الحسن البصري: يا ابن آدم إنما أنت أيام إذا ذهب يوم ذهب بعضك ، وقال أيضاً: ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي: يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد ، فتزود مني فإني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة. وقال الخليل ابن أحمد: الوقت على ثلاثة أقسام: وقت

مضى عنك فلن يعود ، ووقت أنت فيه فانظر كيف يخرج عنك ، ووقت أنت منتظرة وقد لا تبلغ إليه.([[80]](#footnote-80))

 ولقد عني القرآن الكريم والسنة المطهرة بالوقت أشد العناية من نواحٍ شتى وبصور عديدة، فقد أقسم الله بالوقت في مطالع سور عديدة مثل: الليل والنهار والفجر والضحى والعصروغيرها؛ومعلوم أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه دلَّ ذلك على أهمية وعظمة ذلك المقسم به، وليلفت الأنظار إليه وينبه على جليل منْفَعته. وجاءت السنة لتؤكد على أهمية الوقت وقيمة الزمن، وتبين أن الإنسان مسؤول عنه يوم القيامة، روى الترمذي عن عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: أن رسول الله قَالَ رَسُولُ اللَّهِ☺: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ» ([[81]](#footnote-81))وروى البخاري عن ابن عباس أن النبي قَالَ النَّبِيُّ ☺: " نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ "([[82]](#footnote-82))

 يقول الإمام النووي  ([[83]](#footnote-83)):إن من أخطرمايكون على طالب العلم" تضييع أوقاته بالاشتغال بما لا يعنيه من أمور الدنيا,والخوض فيها مع أهلها؛ومداواتها أن يعلم أن وقته أعز الأشياء عليه فيشغله بأعز الأشياء وهو ذكر الله والمداومة على طاعته ومطالبته الإخلاص من نفسه فإنه روى عن رَسُولُ اللَّهِ ☺ أنه قال: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»([[84]](#footnote-84)) ومن ترك ما لا يعنيه اشتغل بما يعنيه .قال الحسن :عليك بنفسك إن لم تشغلها أشغلتك.([[85]](#footnote-85)) وعليه فيقال لطالب العلم"طالبْ نفسك في كل وقت بما هو أولى بك في ذلك الوقت؛فإن سهلاً بن عبد الله قال:وقتك أعز الأشياء عليك فاشغله بأعز الأشياء. وقال بعضهم وأعز شيء لك قلبك ووقتك (فاعتن بهما) جميعا. واترك مالا يعنيك من الأفعال والأقوال والحركات والسعي "([[86]](#footnote-86))

**وأما عن تقسيم الأوقات وأفضل أوقات الدراسة والتحصيل والمذاكرة**, **فيقول ابن جماعة موصياً الطالب:** وعلى المتعلم أن يقسم أوقات ليله ونهاره، ويغتنم ما بقي من عمره، فإن بقية العمر لا قيمة له. وأجود الأوقات للحفظ الأسحار، وللبحث الإبكار، وللكتابة وسط النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل."([[87]](#footnote-87)) ويقول الخطيب البغدادي في هذا الصدد:" أجود أوقات الحفظ الأسحار ثم نصف النهار ثم الغداة وحفظ الليل أنفع من حفظ النهار ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع: قال وأجود أماكن الحفظ الغرف وكل موضع بعد عن الملهيات قال وليس بمحمود الحفظ بحضرة النبات والخضرة والأنهار: وقوارع الطرق لانها تمنع غالباً خلو القلب".([[88]](#footnote-88)) وقال: وأفضل المذاكرة مذاكرة الليل وكان جماعة من السلف يفعلون ذلك وكان جماعة منهم يبدؤون من العشاء فربما لم يقوموا حتى يسمعوا أذان الصبح. وعن الربيع قال لم أر الشافعي آكلا بنهار ولا نائما بليل لا هتمامه بالتصنيف".([[89]](#footnote-89))

**وقال الجاحظ** يوصي طالب العلم المعلّم في بعض أقواله الجامعة: ". . وهب الله لك حسن الاستماع ، وأشعر قلبك حبّ التثبّت ، واجعل أحسن الأمور في عينيك وأحلاها في صدرك ، وأبقاها أثراً عليك في دينِك ودنياك: علماً تفيدُه ، وضالاًّ ترشدُه ، وباباً مِن الخير تفتحُه ، وأعاذك من التكلّفِ ، وعصمك مِن التلوّنِ ، وبغّض إليك اللجاجَ وكرّه إليك الاستبدادَ ، ونزّهكَ عن الفُضولِ ، وعرّفك سوءَ عاقبةِ المراء ، ولا أعلم الموصوف بالاستبداد إلاّ مجهّلاً مذموماً. " فاجعل محاسبة نفسِك صناعةً تعتقدُها ،وتفقّدَ حالاتِك عقدةً ترجعُ إليها ، حتّى تخرجَ أفعالُك مقسومةً محصّلةً ، وألفاظُك موزونةً معدّلةً ومعانيك مصفّاةً مهذّبةً، ومخارِجَ أمورِك مقبولةً محبّبةً ، فمتى كنتَ كذلكَ ، كانت رقّتُك على الجاهلِ الغبيّ ، بقدرِ غلظتِك على المعانِدِ الذكيّ ، وتحبّ الجماعةَ بقدرِ بُغضِك للفرقةِ وترغَبُ في الاستخارةِ والاستشارةِ بقدرِ زهدِكَ في الاستبدادِ واللجاجةِ ، وتبدأُ مِن العلمِ بما لا يَسَعُ جهلُه قبلَ التطوّعِ بما يسعُ جهلُه. . " ولا تلتمسِ الفُروعَ إلاّ بعدَ إحكامِ الأُصُولِ ، ولا تنظُر في الطُّرَفِ والغرائِبِ وتؤثِر روايةَ الملَحِ والنوادِرِ ، وكلّ ما خفّ على قُلوب الفُرّاغ ، وراقَ أسماعَ الأغمارِ. سُئل بعضُ العلماء عن بعض أهل البلدان، فقال: أبحثُ الناسِ عن صغيرٍ ، وأتركُهم لكبيرٍ. وسُئل عن بعض الفقهاء ، فقال: " أعلمُ الناسِ بما لم يكن ، وأجهلُهم بما كان ". وقيل لبعض العلماء: مَن أسوأُ الناسِ حالاً ؟ قال: " مَن لا يثقُ بأحدٍ لسُوءِ ظنّه ، ولا يثقُ به أحدٌ لسُوءِ فعلِه".([[90]](#footnote-90))

ولو "أن الإنسان تفقه في دين الله ووقف عند حدوده واقتفى أثر الرسول ☺في كل أمور حياته لعاش مطمئنا مرتاح البال قرير العين,ولعرف كيف يعبد ربه وكيف يتعامل مع إخوانه,وأهله,وزوجته,وكيف يربي أولاده فالحمد لله أنه مامن خير إلا ودلنا ديننا الإسلامي الحنيف عليه وما من شر إلا وحذرنا منه".([[91]](#footnote-91))

 هذا ومما تجدر الإشارة إليه أن اختيار هذه الكلمات والآداب والتي يجب الاعتناء بها أشد العنايه, ليس لكونها صوابا لا يخالطه الخطأ ؛ ولكن لأن هذه الكلمات و الآداب قد أخذ بعضها من نصوص الكتاب والسنة ؛ وبعضها كان نتيجة تجارب الحياة ومعايشة واقعها ؛ مع ما امتازت به من مراعاة أعراف الناس والدلالة على محاسن الاداب.

1. يحيى بن شرف النووي,**التبيآن في آداب حملة القرآن**,(مرجع سابق)ص91. [↑](#footnote-ref-1)
2. رواه ابوداود ,ج3,ص35,ح2606. [↑](#footnote-ref-2)
3. الخطيب البغدادي**.الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع** (مرجع سابق) ص 229. [↑](#footnote-ref-3)
4. المرجع السابق,ص 230. [↑](#footnote-ref-4)
5. سنن ابو داود,ج4,ص325,ح5094. [↑](#footnote-ref-5)
6. يحي بن شرف النووي**.التبيان في آداب حملة القرآن** (مرجع سابق)ص82. [↑](#footnote-ref-6)
7. **السنن الصغرى للنسائي**,أحمد بن شعيب الخساني النسائي,تحقيق:عبدالفتاح أبو غدة,حلب,دار المطبوعات الإسلامية,1406هـ,ج1,ص10,ح5. [↑](#footnote-ref-7)
8. صحيح البخاري,ج2,ص4,ح(887). [↑](#footnote-ref-8)
9. صحيح البخاري.ج1,ص58,ح(245) [↑](#footnote-ref-9)
10. صحيح مسلم,ج1,ص93,ح91. [↑](#footnote-ref-10)
11. أي ينبغى للمتعلم أن يظهر بمظهر حسن يكسبه الاحترام تعظيما للعلم والعلماء. [↑](#footnote-ref-11)
12. برهان الإسلام الزرنوجي**.تعليم المتعلم طرق التعلم**(مرجع سابق) ص 17. [↑](#footnote-ref-12)
13. رواه ابو داود,ج4,ص44,ح(4031). [↑](#footnote-ref-13)
14. رواه ابو داود ,ج4 ,ص8 , ح(3878). [↑](#footnote-ref-14)
15. صحيح البخاري,ج1,ص119,ح(744). [↑](#footnote-ref-15)
16. رواه مسلم,ج1,ص36,ح8. [↑](#footnote-ref-16)
17. رواه البخاري,ج7,ص141,ح5787. [↑](#footnote-ref-17)
18. بدرالدين بن جماعة**.تذكره السامع والمتكلم** (مرجع سابق)ص113. [↑](#footnote-ref-18)
19. سليمان بن أحمد الطبراني**. المعجم الأوسط**,تحقيق:طارق بن عوض الله محمد وعبدالمحسن الحسيني,القاهرة,دارالحرمين,ج8,ص189,ح8361. [↑](#footnote-ref-19)
20. () صحيح مسلم,ج4,ص2069,ح2689. [↑](#footnote-ref-20)
21. بدرالدين بن جماعة**.تذكره السامع والمتكلم** (مرجع سابق)ص198. [↑](#footnote-ref-21)
22. سوره الحجرات:آية 5. [↑](#footnote-ref-22)
23. الخطيب البغدادي**.الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** (مرجع سابق) ص 236. [↑](#footnote-ref-23)
24. المرجع السابق,ص 236. [↑](#footnote-ref-24)
25. يحيى بن شرف النووي,**التبيآن في آداب حملة القرآن**,(مرجع سابق)ص78. [↑](#footnote-ref-25)
26. مصنف ابن ابي شيبة,**الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**,عبدالله بن محمد العبسي,تحقيق:كمال الحوت,الرياض,مكتبة الرشد,1409هـ,ج8,ص367,ح32082. [↑](#footnote-ref-26)
27. الخطيب البغدادي**.الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**(مرجع سابق)ص268. [↑](#footnote-ref-27)
28. يحيى بن شرف النووي,**التبيآن في آداب حملة القرآن**,(مرجع سابق)ص85. [↑](#footnote-ref-28)
29. رواه مسلم,ج1, ص36,ح8(سبق ذكر الحديث في لباس المتعلم وبزتة). [↑](#footnote-ref-29)
30. الحسن بن المنتصر بالله**.آداب العلماء والمتعلمين** (مرجع سابق)ص7. [↑](#footnote-ref-30)
31. عبدالعزيز بن محمد السدحان**.معالم في طريق طالب العلم**(مرجع سابق)ص50. [↑](#footnote-ref-31)
32. بدرالدين بن جماعة**.تذكره السامع والمتكلم**(مرجع سابق)ص230. [↑](#footnote-ref-32)
33. برهان الإسلام الزرنوجي.**تعليم المتعلم طرق التعلم**(مرجع سابق)ص30. [↑](#footnote-ref-33)
34. علي بن حزم الاندلسي (30 رمضان 384 هـ.قرطبة - 28 شعبان 456هـ ولبة)، أكبر علماء الإسلام تصنيفًا وتأليفًا بعد الطبري، وهو إمام حافظ ,فقيه ظاهري، ومجدد القول به، بل محيي المذهب بعد زواله في الشرق، ومتكلم، اديب، وشاعر، وناقد محلل، بل وصفه البعض بالفيلسوف، وزير سياسي لبني امية، سلك طريق نبذ التقليد وتحرير الأتباع. يعد من أكبر علماء الأندلس. قام عليه جماعة من المالكية وشرد عن وطنه. توفي في منزله في أرض أبويه منت ليشم المعروفة بمونتيخارحالياً، وهي عزبة قريبة من ولبة. [↑](#footnote-ref-34)
35. محمدبن حزم الأندلسي الظاهري.**الأخلاق والسير**(مرجع سابق),ص193. [↑](#footnote-ref-35)
36. سنن ابو داود,ج4,ص247,ح4776. [↑](#footnote-ref-36)
37. الخطيب البغدادي.**الجامع لأخلاق الراوي واداب السامع**(مرجع سابق)ص 234. [↑](#footnote-ref-37)
38. بدرالدين بن جماعة.**تذكرة السامع والمتكلم** (مرجع سابق)ص86. [↑](#footnote-ref-38)
39. الحسن بن المنتصر بالله**.آداب العلماء والمتعلمين**(مرجع سابق)ص16. [↑](#footnote-ref-39)
40. بدرالدين بن جماعة**.تذكره السامع والمتكلم** (مرجع سابق)ص199. [↑](#footnote-ref-40)
41. الخطيب البغدادي**.الجامع لأخلاق الراوي واداب السامع**(مرجع سابق)ص 254. [↑](#footnote-ref-41)
42. عبدالعزيز بن محمد السدحان**.معلم في طريق طالب العلم** (مرجع سابق) ص59. [↑](#footnote-ref-42)
43. يحيى بن شرف النووي,**التبيآن في آداب حملة القرآن**,(مرجع سابق)ص85. [↑](#footnote-ref-43)
44. محمد بن مطر الزهراني**.من هدي السلف فى طلب العلم**(مصدر سابق)ص24(نقلا من كتاب مفتاح دار السعادة) [↑](#footnote-ref-44)
45. بدرالدين بن جماعة**.تذكره السامع والمتكلم** (مرجع سابق)ص205. [↑](#footnote-ref-45)
46. المرجع السابق)ص234. [↑](#footnote-ref-46)
47. أخرجة البخاري 282 ومسلم 313. [↑](#footnote-ref-47)
48. الخطيب البغدادي**.الجامع لأخلاق الراوي واداب السامع**(مرجع سابق)ص 270. [↑](#footnote-ref-48)
49. محمد بن حبان البستي**.روضه العقلاء ونزهه الفضلاء**(مرجع سابق)ص68. [↑](#footnote-ref-49)
50. ابن مسكوية .**تهذيب الأخلاق وتطهير الاعراق**,مرجع سابق صـ207. [↑](#footnote-ref-50)
51. صحيح البخاري,ج8,ص47,ح 6211,ومسلم,ج4,ص1812,ح2323. [↑](#footnote-ref-51)
52. محمد بن حبان البستي**.روضه العقلاء ونزهه الفضلاء**(مرجع سابق)ص67. [↑](#footnote-ref-52)
53. سورةالمؤمنون:آية ١١٠. [↑](#footnote-ref-53)
54. سورةالنجم: آية٥٩ - ٦١. [↑](#footnote-ref-54)
55. بدرالدين بن جماعة**.تذكرة السامع والمتكلم** (مرجع سابق)ص200. [↑](#footnote-ref-55)
56. الخطيب البغدادي**.الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**(مرجع سابق)ص 269. [↑](#footnote-ref-56)
57. في صحيح الجامع رقم الحديث(2494). [↑](#footnote-ref-57)
58. مسند أحمد,ج15,ص120,ح9220. [↑](#footnote-ref-58)
59. ابو حامد الغزالي**.احياء علوم الدين** (مرجع سابق)ج3,ص165. [↑](#footnote-ref-59)
60. حديث متفق عليه من حديث أنس وعائشة.في صحيح البخاري,ج8,ص129,ح6631. [↑](#footnote-ref-60)
61. عبدالعزيز بن محمد السدحان**.معالم في طريق طالب العلم** (مرجع سابق)ص104. [↑](#footnote-ref-61)
62. الخطيب البغدادي.**الجامع لأخلاق الراوي واداب السامع**(مرجع سابق)ص 234. [↑](#footnote-ref-62)
63. يحيى بن شرف النووي,**التبيآن في آداب حملة القرآن**,(مرجع سابق)ص85. [↑](#footnote-ref-63)
64. محمدبن حزم الاندلسي,**طوق الحمامه**,عنايه :محمد امين فرشوخ,بيروت,دار الفكر العربي. 1995م,ط1, ص55. [↑](#footnote-ref-64)
65. الحسن بن المنتصر بالله**.آداب العلماء والمتعلمين**(مرجع سابق)ص7. [↑](#footnote-ref-65)
66. يحيى بن شرف النووي,**التبيآن في آداب حملة القرآن**,(مرجع سابق)ص91. [↑](#footnote-ref-66)
67. **المعجم الأوسط للطبراني**,ج3,ص16,ح2320. [↑](#footnote-ref-67)
68. عبدالعزيز بن محمد السدحان**.معالم في طريق طالب العلم** (مرجع سابق) ص31. [↑](#footnote-ref-68)
69. المرجع السابق, ص56. [↑](#footnote-ref-69)
70. نظرا: أي تلاوة من المصحف. [↑](#footnote-ref-70)
71. روى مكحول عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ☺: أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن نظرا. ورواه الحكيم الترمذى، وهو حديث ضعيف، انظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى 2/ 28، والتذكار فى أفضل الأذكارللقرطبى أيضا ص 115، وقال النووى فى الأذكار (ص 10): قراءة القرآن فى المصحف أفضل من القراءة من حفظه، هكذا قال أصحابنا ـ يعنى الشافعية ـ وهو مشهور عن السلف. [↑](#footnote-ref-71)
72. برهان الإسلام الزرنوجي.**تعليم المتعلم طرق التعلم**(مرجع سابق )ص81. [↑](#footnote-ref-72)
73. المرجع السابق. ص83. [↑](#footnote-ref-73)
74. يحي بن شرف النووي**.التبيان في آداب حمله القرآن** (مرجع سابق)ص90. [↑](#footnote-ref-74)
75. عبدالعزيز بن محمد السدحان.**معلم في طريق طالب العلم** (مرجع سابق)ص280. [↑](#footnote-ref-75)
76. سنن الترمذيّ ,ج5,ص511,ح 3464. [↑](#footnote-ref-76)
77. عبدالمجيد البيانوني **.رسالة المعلم وآداب العالم والمتعلم** (مرجع سابق)ص133. [↑](#footnote-ref-77)
78. أنصح كلّ طالب علم أن يقرأ ما جمعه من ذلك أستاذنا العلاّمة الشيخ عبد الفتّاح أبو غدّة رحمه الله في كتابيه : " قيمة الزمن عند العلماء " و " صفحات من صبر العلماء " وما كتبه الدكتور العلاّمة الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه : " الوقت في حياة المسلم " . [↑](#footnote-ref-78)
79. عبدالعزيز بن محمد السدحان**.معلم في طريق طالب العلم** (مرجع سابق)ص32. [↑](#footnote-ref-79)
80. المرجع السابق,ص35. [↑](#footnote-ref-80)
81. ()رواه الترمذيّ ,ج4,ص612,ح2417 . [↑](#footnote-ref-81)
82. صحيح البخاري.تحقيق :محمد زهيرالناصر,دار طوق النجاة,1422هـ,ج8,ص88,ح6412 [↑](#footnote-ref-82)
83. يحي بن شرف النووي.**مقدمه المجموع** (مرجع سابق)ص49. [↑](#footnote-ref-83)
84. **سنن الترمذي**,تحقيق:أحمد محمد شاكر,مصر,مطبعة مصطفى البابلي الحلبي,ج4,ص558,ح2317. [↑](#footnote-ref-84)
85. ابن مسكوية.**عيوب النفس** ,مرجع سابق ,ج1,صـ28. [↑](#footnote-ref-85)
86. محمد بن الحسين النيسابوري, **وصية الشيخ السلمي**,المحقق: مجدي فتحي السيد.الناشر: مكتبة الصحابة - طنطا,صـ44. [↑](#footnote-ref-86)
87. بدرالدين بن جماعة.**تذكرة السامع والمتكلم** (مرجع سابق)ص173. [↑](#footnote-ref-87)
88. يحي بن شرف النووي**.مقدمة المجموع**(مرجع سابق)ص49. [↑](#footnote-ref-88)
89. المرجع السابق, ص51. [↑](#footnote-ref-89)
90. عمر بن بحرالجاحظ,**البرصان والعرجان والعميان والحولان** ,تحقيق:عبدالسلام هارون,بيروت,دار الجيل,1410هـ,ص28 ومابعدها. [↑](#footnote-ref-90)
91. محمد يوسف عفيفي,**من الهدي النبوي في تربية البنات**,مجلة الجامعة الإسلامية,رقم العدد117(د.ت),ص6. [↑](#footnote-ref-91)